

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

87 - خطبته وقد بلغه أن قوما يفضلونه على أبي بكر .

وبلغه أن قوما يفضلونه على أبي بكر الصديق فوثب مغضبا حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال .

أيها الناس إني سأخبركم عنى وعن أبي بكر إنه لما توفي رسول الله ارتدت العرب ومنعت شاتها وبغيرها فأجمع رأينا كلنا أصحاب محمد أن قلنا له يا خليفة رسول الله إن رسول الله كان يقاتل العرب بالوحي والملائكة يمدونه بهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزم بيتك ومسجدك فإنه لا طاقة لك بقتال العرب فقال أبو بكر أو كلكم رأييه على هذا فقلنا نعم فقال والله لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أحب إلى من أن يكون رأييه هذا ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى على نبيه ثم أقبل على الناس فقال .

أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أيها الناس أن أكثر أعداؤكم وقل عددكم ركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها ولو كره المشركون قوله الحق ووعدته الصدق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين والله أيها الناس لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه واستعنت عليهم الله وهو خير معين ثم نزل